

تجليات الاستعارة التصويرية في قصيدة الثور والحظيرة لأحمد مطر The conceptual metaphor of Ahmed Matar's poem althuwr wa lhadira

حنان كرميش

جامعة باجي مختار عنابة/ الجزائر، kermichehanane24@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2020/11/18

تاريخ الاستلام: 2020/09/01

ملخص:

علامات العبقرية كثيرة لكنَّ أرسطو حصرها في الاستعارة؛ لأنها حسب أدان على عبقرية الإنسان الفذة في الاستبدال، والجمع، وعقد المشابهات، وهذا عائد إلى ما تتمتع به الاستعارة من قدرة بلاغية، وتأثيرية تكسب الكلام جمالا، ورونقا ليجعلها لا يكوف، وجونسن بعد ذلك علامة من علامات العرفان تتجلى في مختلف ضروب الكلام، وأشكاله، وهو طرح جديد نشأ في ظل اللسانيات العرفانية Cognitive linguistics فنذ ادعاءات أرسطو عرف بالطرح العرفاني جعل من الاستعارة أكبر من أن تحصر في مجال اللغة إذ يتعدى الأمر هذا المجال - أي اللغة- إلى مجالات أوسع توظف الاستعارة، وتستفيد منها، فالاستعارة تصويرية لا تجميلية، وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية رصد مجموعة من الاستعارات التصويرية التي وظفها أحمد مطر في أشعاره، وقد وقع اختيارنا على قصيدته الموسومة بـ: "الثور، والحظيرة" لما تحويه من استعارات تصويرية.

كلمات مفتاحية: الاستعارة التصويرية_العرفان_اللسانيات العرفانية_الشعر_الفكر.

Abstract:

Signs of genius are many, but Aristotle restricted them to metaphor, because according to him he demonstrated the unique genius of man in substitution, plural, and contract of similarities, to make it to Lekov and Johnson after that, a sign of knowledge manifested in various types of speech and its forms, a new discourse that arose in cognitive linguistics opposed Aristotle's claims were known as cognitive subtraction, which made metaphors too big to be confined to the field of language, as it goes beyond this field - that is, the language - to broader areas that employ metaphor, and benefit from them, as metaphors are conceptual, not cosmetic, and therefore we will try in this paper to monitor a set of conceptual metaphors that Ahmed employed Matar, and we have chosen our poem tagged with althuwr walhadira for its conceptual metaphors.

Keywords: Conceptual metaphor _ cognitive _ cognitive linguistics _ poetry _ thought.

Résumé :**La métaphore conceptuelle du poème althuwir walhadira d'Ahmed Matar**

Les signes du génie sont nombreux, mais Aristote les a limités à la métaphore, car selon lui, il a démontré le génie unique de l'homme en substitution, au pluriel et en contrat de similitudes, pour arriver à Lekov et Johnson après cela, un signe de connaissance manifesté dans différents types de discours et ses formes, un nouveau discours qui a surgi dans la linguistique cognitive opposé aux affirmations d'Aristote étaient connus comme la soustraction cognitive, qui rendait les métaphores trop grandes pour être confinées au domaine du langage, car il va au-delà de ce champ - c'est-à-dire le langue - à des domaines plus larges qui utilisent la métaphore et en tirent profit, car les métaphores sont conceptuelles, pas cosmétiques, et donc nous allons essayer dans cet article de surveiller un ensemble de métaphores conceptuelles qu'Ahmed a utilisées Matar, et nous avons choisi notre poème étiqueté avec althuwir walhadira pour ses métaphores conceptuelles.

Mots-Clés: Métaphore conceptuelle _ cognitive _ linguistique cognitive _ poésie _ pensée.

مقدمة:

تعدّ الاستعارة من بين المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا عند الباحثين قديما، وحديثا عربيا، وغربا ما جعلها لا تختص بلغة معينة، ولا بجنس بشري معين بل باتت من الخصائص العامة التي يشترك الجميع في امتلاكها إذ يقول في هذا الصدد محمد مفتاح «قد لا يبالغ المرء إذا قال إنّ أهم ما يشغل الدارسين للغات الإنسانيّة حاليا هو الاستعارة، فهي موضع اهتمام من قبل اللسانيين، وفلاسفة اللّغة، والمناطقية، وعلماء النّفس، والأنثروبولوجين¹» الأمر الذي جعل مقارباتها تختلف، ونظرياتها تتباين لينتهي بها المطاف في أحضان اللسانيات العرفانية -بعدها أحدثت الدّراسات اللّسانيّة- هذه الأخيرة التي نظرت للاستعارة من زوايا جديدة تختلف اختلافا كبيرا عن أغلب ما جاء في الدّراسات القديمة حيث جعلتها من ممتلكات الفكر الذي صار يفكر استعاريا.

ومما سبق ذكره يتّضح أنّ الاستعارة «آليّة ذهنيّة بامتياز تتجلى، وتتّضح في ضروب الخطاب المختلفة بالمفهوم الشّامل للخطاب مهما كان نظامه العلامي، فهي مندسة في كلّ تفاصيل حياتنا في أساطيرنا، وخلافاتنا، ومعتقداتنا، وطقوسنا المختلفة، وسلوكاتنا، وأعمالنا الرمزيّة؛ إنّها ما به نحيا على حدّ تعبير لايكوف²» كما أنّ الاستعارة تشكل جزءا كبيرا من حياتنا اليوميّة، وتترعب على مساحة كبيرة من تفكيرنا، فهي لغتنا المستعملة حتى أنّه لا يمكننا تعويضها، فنحن نستعمل الاستعارة كي نفهم ذاتنا، وعالمنا الأمر الذي يجعلنا لا نستطيع الاستغناء عنها، فهي إذن آليّة ضروريّة ليست فقط لخيالنا بل أيضا لفكرنا³، وعليه تكتسي أهمية كبيرة لا ينكرها إلا جاحد.

أولاً- الاستعارة التصويرية The conceptual metaphor في حقل اللسانيات العرفانية

Cognitive linguistics:

لقد أخرجت اللسانيات العرفانية Cognitive linguistics الاستعارة من حقل اللُّغة، وفتحتها على أبواب جديدة حيث صارت تصويرية لا تجميلية تزيينية، واللسانيات العرفانية تمثل: «تبارا لسانيا حديثُ النَّشأة حيث يقوم على دراسة العلاقة بين اللُّغة البشريّة، والدَّهن بما فيها الاجتماعيّ، والماديّ، والبيئيّ أي العلاقة بين اللُّغة، والدَّهن، والتَّجربة الاجتماعيّة، والماديّة، والبيئيّة⁴»، ووفق الأنساق، والخلفيات المعرفيّة التي تترأى هنا؛ يمكننا القول أنّها "مدرسة جديدة نسبيا من اللسانيات، وواحدة من أكثر الطرق ابتكارا لدراسة اللُّغة، والفكر، والتي ظهرت في مجال متعدد التخصصات يعرف باسم العلوم العرفانية⁵»، وقد عنيت هذه الأخيرة بالاستعارة وضخت فيها نفسا جديدا، فأصبحت بذلك الاستعارة تصويريةً في حقل اللسانيات العرفانية Cognitive linguistics لتسقط كلّ المقاربات الأخرى التي ظلت وقيّة، لأفكار أرسطو، وحصرت الاستعارة في عمليتي المشابهة، والاستبدال «فالاستعارة ليست آليّة لغويّة تستعمل فقط للتجميل المجازيّ للغة المباشرة الصّريحة؛ إنّها ليست طلاء أسلوبيا اختياريا بل إنّها طريقة جوهريّة، وأساسيّة لتعلم، وبنينة الأنساق التصويريّة، إنّها آليّة أساسيّة لترميز المعرفة، وبناء سننها؛ إنّها جزء من خطابها اليومي⁶».

وعليه يمكن القول إنّ الاستعارة التصويرية The conceptual metaphor هي أحدث ما وصلت إليه الدّراسات اللّسانيّة في مجال الاستعارة، ويقترن ظهورها بالكتاب الحدث الذي ألفه كل من لايفوف Lykoff، وجونسون Johnson تأليفا مشتركا عنوانه ب "الاستعارات التي نحيا بها Metaphors we live by" بينا فيه أنّنا نحيا بواسطة الاستعارات، وأنّ الاستعارة تصويرية، وليست لغويّة، وبالتالي لا يمكن فصلها عن الفكر، فالجميع يمارسها، ويوظفها باستمرار كما أنّ محاولة دراسة، و«فهم الاستعارة يعني فهم أي نوع من العالم الذي نعيش فيه⁷».

فالاستعارة متعلقة بالفكر-بالدرجة الأولى-، والإنسان بات حيوانا استعاريا⁸، وبالتالي لم تبق حكراً على الأدباء، والشّعراء، والفنانين فقط بل أضحت آليّة عرفانية تحكم تفكير البدائي، والمعاصر البدويّ كما الحضريّ، والطفل كما الشّيخ؛ حيث صارت مرتبطة، ومتعلقة بهويتنا نحن البشر، فهي التفكير عينه بل أكبر جزء فيه؛ لذلك هي مندسة في كلّ تفاصيل حياتنا حيث تتجلى في كلامنا العفوي كما في أكثر نظرياتنا تجريدا في كلام العامة كما في كلام الأدباء، والسّياسة، ورجال الدّين، والرياضيين، إنّها ما به نفكر⁹، ونحيا به على حد سواء.

ثانيا- الاستعارة التصويرية *The conceptual metaphor* في قصيدة الثور والحظيرة لأحمد

مطر:

"الشعر ديوان العرب" عبارة نكرها باستمرار كلما حاولنا وصف ماهية الشعر العربيّ عكست مكانته عندهم كيف لا، وقد صور حياتهم، وطريقة عيشتهم، وكان مرآة صادقة لأحلامهم، وآمالهم منذ القديم، ولا يزال كذلك، ولم يفقد مكانته عند العرب بل تزداد هذه المكانة أهمية يوماً بعد آخر.

والشاعر أحمد مطر واحد من بين الشعراء المبدعين تفرد في نظم أشعاره ما جعلها محط عناية الكثير من الدارسين، والنقاد الذين انكبوا على دراسة أعماله، وسبر أغوار ما يقوله، ولعلّ قصيدته العصماء: "الثور والحظيرة" واحدة من مجموعته المتفردة التي حملت عنوان "لافتات 5" عكست جرأة مطر في إثارة، ومعالجة القضايا السياسيّة تناول فيها كما أشار النقاد موقف الدّول العربيّة، وزعمائها تُجاه قضية السّلام مع إسرائيل، وبالتحديد حادثة مغادرة أنور السادات رئيس مصر المؤتمر الذي عقد لأجل مناقشة ذلك، وقيامه بزيارة القدس، وكانت معاهدة السّلام المصريّة الإسرائيليّة التي وقعها أنور السادات مع الكيان الصهيوني عام 1977، وحصد من خلالها جائزة نوبل للسّلام مناصفة مع وزير خارجيّة الكيان الصهيوني، القطرة التي أفاضت الكأس ما أثار موجة من الغضب عند العرب، ورؤسائهم الذين استنكروا هذا الفعل لتحذو الدّول العربيّة -وبالتحديد بعض زعماء العرب- حذوه بعد ذلك، وتعتقد الصّالح مع إسرائيل.

وقد عالج مطر القضية بطريقة هزليّة في هذه القصيدة، وهو أمر معروف عنه- حيث يعتمد السّخرية بكثرة في أشعاره، ويعود سبب اختيارنا؛ لهذه القصيدة ما تتمتع به من أبعاد سياسية كما أنّها معروفة السّياق ما يجعل مقارنتها عرفانياً أمراً ممكناً كما أنّها مثخنة دلاليًا، واستعارياً حيث سنركز على دراسة الاستعارات التصويريّة التي تزخر بها هذه القصيدة، وهي كالتالي:

استعارة الإنسان حيواناً:

وقع الجمع في هذه الاستعارة بين مجال الإنسان، ومجال الحيوان ممثّل فيه "الحيوان" مجالاً مصدرًا، و"الإنسان" مجالاً هدفًا، فعلى اعتبار أنّ الاستعارة لا ترتبط باللغة، أو بالألفاظ بل على العكس من ذلك، فسيرورات الفكر البشري هي التي تعد استعارية في جزء كبير منها، وهذا ما نعنيه حين نقول إنّ النّسق التّصوري البشري مبنين، ومحدد استعارياً، فالاستعارة في اللّغة ليست ممكنة إلا؛ لأنّ هناك استعارات في النّسق التّصوري لكل منّا¹⁰ - يتحول الإنسان إلى حيوان إن بدرت منه أفعال تماثل أفعال الحيوانات من: وفاء، وغدر، وخيانة، وشجاعة، وجبن، ووداعة، وغيرها من الأفعال، وهي استعارة شائعة، وبكثرة لا تقتصر

على حقل اللغة، والأدب فقط بل تظهر كذلك في الكثير من الميادين الأخرى مثل الرسوم، وأفلام الكرتون، وغيرها،

وقد بيّنت هذه الأخيرة أهمية الاستعارة في حياة الإنسان كونها وسيطا مهما «بين الذّهن البشري، وما يحيط به من كائنات حيّة، وغير حيّة، فبواسطتها يفسر الملتبس، والمبهم، وتتجاوز كثير من العراقيل التواصلية»¹¹، وهنا فسر الإنسان -باعتباره من الكائنات التي يصعب في كثير من الأحيان فهمها لتقلباته، وعدم ثباته على حالة واحدة- من خلال الحيوان.

ومن النّماذج اللّغويّة الخاصة بهذه الاستعارة على اعتبار «أنّ الاستعارة تصويرية، وليست لغوية، فحسب، وأنّ النسق التصوري عند الإنسان سنده، ومدده الاستعارة إذ يفهم تجربة معنى ثان بناء على تجربة معنى أول»¹² التي وردت في القصيدة، والتي تندرج تحت هذه الأخيرة قول مطر:

- الثور فر من حظيرة البقر.

-الثور فر.

-فتارت العجول في الحظيرة.

-تشتكي فرار قائد المسيرة.

-وشكلت على الأثر محكمة، ومؤتمر.

-فقال قائل قضاء، وقدر.

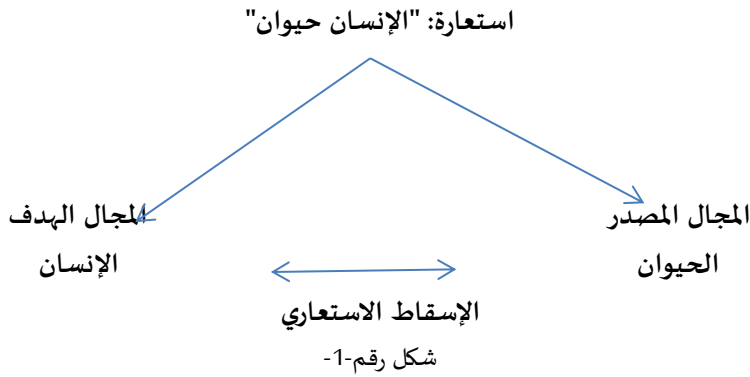
-وقائل لقد كفر.

-وقائل إلى سقر.

-وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة.¹³

ولعل الشّكل التالي يوضح عملية الإسقاط الواقعة بين المجالين، ويبين أيضا أنّ الاستعارات تعتبر عنصرا أساسيا من الخطاب العام لأسباب مختلفة أولا هي بمثابة محفزات لفهم القضايا المعقدة ثانيا هي القادرة على تسليط الضوء على مكونات معينة من المجال المعرفي، وعلى إخفاء أخرى، وبالتالي، فهي تسهل تعزيز وجهة نظر معينة، ومسار عمل مخصوص، وهي إضافة إلى ذلك لا تمتلك فقط القدرة على الإنارة، والتوجيه بل أيضا على التلاعب بالمتلقي¹⁴، واستمالاته، والتأثير فيه، وإقناعه:

| استعارة | |
|-----------------|--------------|
| "الإنسان حيوان" | |
| المجال المصدر | المجال الهدف |
| الحيوان | الإنسان |



وعليه، فالاستعارة حاضرة بقوة في هذه المقطوعة، وبينت أن «الاستعارة ليست تشبيها مجازيا بل إنَّما أنماط من التفكير تحدد بمجالات تنتج نسقية بين المجال المصدر، والمجال الهدف¹⁵»، وليس كما شاع في الدرس اللساني القديم الذي يحصرها في مجال المشابهة لا غير، فالسادات_كما أشار مطر_ غادر المؤتمر، واتجه إلى القدس، ووقع معاهدة السلام، والتطبيع مع إسرائيل، فخان العرب_الفلستينيين_، وخذلهم بينما الحكام العرب انقسموا في آرائهم بين مؤيد لفعلة، ومعارض لها، ويتجلى ذلك في قول مطر: "وقائل لقد كفر/ وقائل إلى سقر/وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة".

وبما أنَّ الاستعارة تلعب دورا كبيرا في جعل الأخر يقبل تصوراتنا، ويقتنع بها، وهذا ما يجعل من الاستعارة تمتلك قدرة حجاجية خاصة خصوصا إذا تقاسم المحاج، والمحجوج، نفس التصورات الاستعارية، وكانا محكومين بنفس الثقافة¹⁶، فمثلت هذه المقطوعة الردود المتباينة لمن حضر الاجتماع من زعماء العرب، فمنهم من أيد فعلة، ومنهم من لم يتقبلها، ومنه فالاستعارة تتبوأ دورا رئيسيا في فهمنا للغة، وفي فهمنا للعالم الذي نستخدم فيه تلك اللغة للتحديث عنه¹⁷، ووصفه .

استعارة المرابط كرسى الحكم:

يقع الجمع في هذه الاستعارة أيضا بين مجالين متباعدين الأول متعلق بالحيوان. وهو مرابطه كمجال هدف الذي ينظر اليه من مجال آخر هو مجال الحكم مثل فيه كرسى الحكم مجالاً مصدراً ليتم الجمع، والإسقاط بين الأخيرين. على اعتبار أن الاستعارة التصورية «وسيط مهم بين الذهن البشري، وما يحيط به من كائنات حية، وغير حية، فبواسطتها يفسر الملتبس، والمهم، وتتجاوز كثير من العراقيل التواصلية¹⁸»-

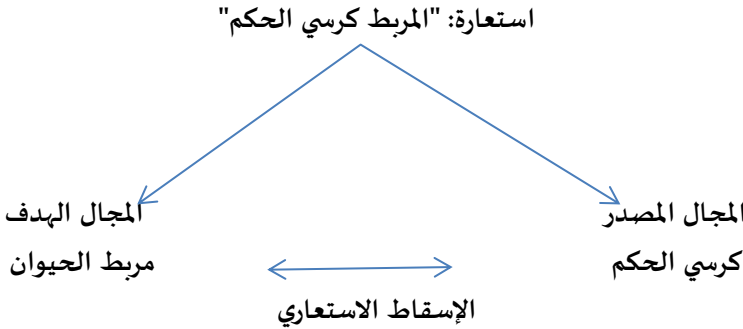
وعليه يمكن الحكم من خلال عملية الإسقاط بأنَّ «الأفعال الاستعارية هي نتاج لكمياء اللغة، والثقافة لدى منثى الخطاب»¹⁹.

ومطر في أشعاره استفاد من الثقافة العربيّة، ومما يجري في الواقع من أحداث، فوظفه في بابه، وأحسن التّوظيف، ومن النّماذج اللّغوية التي مثلت هذه الاستعارة، والتي بينت «قوة الملكات الاستعارية عند الإنسان، وأدوارها في تشكيل البنى الثقافيّة الكبرى، فالاستعارة لا تنتج الصور الشعريّة، فحسب، وإنّما تنتج النصوص، وتشكل البنى الذهنية كما تصنع الكتب، وتبني الثقافات، وقد تنشأ عنها حروب، وقد تزول دول أخرى بالطاقة الاستعارية، والاستمداد من النصوص، والمرجعيات، والبنى الثقافيّة المستعارة»²⁰ الواردة قول مطر:

-تقاسموا مربطه²¹.

ويمكن تجسيدها كون أنّ «جزءا مهما من نسقنا التصوري قائم على الاستعارة التي هي أساسا من الوسائل التي تمقول بواسطتها الموضوعات، والأوضاع»²² على النحو التالي:

| | |
|--------------------------------|--------------|
| استعارة "المربط كرسي الحكم" | |
| المجال المصدر | المجال الهدف |
| المربط | كرسي الحكم |



شكل رقم: 2-

وقد عكست هذه الاستعارة طريقة معالجة الحكام العرب للقضايا المتعلقة بالقدس، وفلسطين، وكيفية محاسبتهم للشخص المخطئ، حيث بيّنت بصراحة الثّغرة الكبيرة الموجودة في القوانين العربيّة كما عبرت بشكل لا يدع مجالاً للشك تخاذلهم كما بينت أنّنا لا ندرك

مظاهر العالم ومكوناته، ولا نباشر التجربة إلا من خلال بعض الاستعارات²³ التي تعكس طريقة تفكير الإنسان.

ومن هذا الطرح « تمثل الاستعارة الأداة الأساسية التي تتمثل بها المفاهيم المجردة، وبها نفكر، وهي لذلك متجذرة في الذهن، وما جريانها في اللغة إلا وجه من تحققها، فالاستعارة (تصورية) بالأساس ليست لغوية²⁴»، وهي تتعلق بالفكر، وطريقة التفكير على نحو كبير.

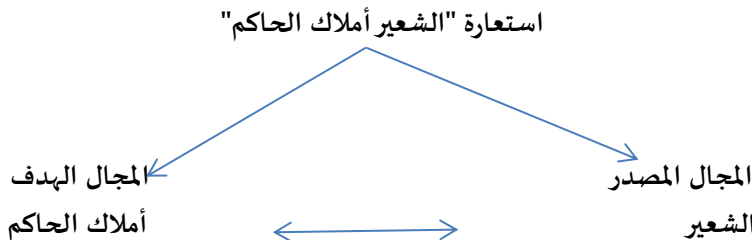
استعارة الشعير أملاك الحاكم:

يتم الاسقاط في هذه الاستعارة بين المجال المصدر المتمثل في طعام الثور "الشّعير"، والمجال الهدف المتمثل في "الأملاك"، وهي استعارة دلت أنّ الفعل الاستعاري يوجد حيث يوجد الإنسان، فهو جزء من الذّهن²⁵، ذلك أنّ الانسان يفكر بالاستعارة، وهي حقيقة واقعية. فأصبحت «لاستعارة الشيء الشيء المتوقع في المعرفة بدلا من الشيء الذي يحسن تجنبه في اللغة، وهي الآن أقل كثيرا من أن تعد علامة أرسطية على العبقرية الأدبية، أو العلمية، وأكثر كثيرا من ملكية مشتركة بين الجميع رجالا، ونساء، وأطفالا، وهذا يجعل الاستعارة موضوعا جذابا للبحث في العلاقة بين اللّغة، والفكر، والموضوعات المتعلقة بهما مثل البناء الاجتماعي للواقع²⁶»، ومن أمثلتها اللّغوية الواردة في قصيدة مطر ما دمنا طبقنا عليها قوله:

-وجمدوا شعيره.²⁷

وتجسد هذه الاستعارة لأنّ «الاستعارة ليست تشبيها مجازيا بل إنّما أنماط من التفكير تحدد بمجالات تنتج نسقية بين المجال المصدر، والمجال الهدف»²⁸. على هذا النحو:

| استعارة | |
|----------------|--------------|
| "الشعير أملاك" | |
| المجال المصدر | المجال الهدف |
| الشعير | الأملاك |



الإسقاط الاستعاري

شكل رقم :-3-

وهنا تظهر أهمية الاستعارة التصويرية، فمن «أكثر وظائف الاستعارة عمومية في اللغة، والفكر، -وهي على وجه التحديد- إمكانية الكلام، والتفكير في شيء ما بمفردات شيء آخر»²⁹ كما حدث في هذه الاستعارة التي تم فيها التفكير في الحكم، وما تعلق به من أملاك من خلال الحيوان، وشعيره على اعتبار أنَّ الشعير أمر في غاية الأهمية بالنسبة للثور، والأمر نفسه بالنسبة للحاكم الذي تمثل أملاكه -بالنسبة له بطبيعة الحال- من أهم الأشياء في حياته.

كما أشار مطر إلى القوانين العربيّة المعلقة بتجميد الممتلكات، وهو الحل الوحيد عند العرب لمحاسبة المفسدين في البلدان العربيّة.

ومما سبق ذكره يمكن القول إنّ عمليات استعارية واعية، وغير واعية تتابع في الخطاب يلحظها المتأمل، والمتمعن في آليات تماسك المعاني، وقوتها الاستدلالية، وفي عمليات نقل بني تصويرية من ثقافة، أو موقف اجتماعي إلى سياق آخر³⁰ كما فعل مطر في هذه الأشرطة. استعارة قاعة المؤتمرات حظيرة:

قد تتحول قاعة المؤتمرات، والاجتماعات إلى حظيرة حيوانات إن ماثلت أفعال الحضور أفعال الحيوانات، وهو ما يظهر في هذه الاستعارة التي تجمع بين المجال المصدر المتمثل في الحظيرة، والمجال الهدف المتمثل في قاعة المؤتمرات حيث نشاهد في كثير من المؤتمرات ملاسنات كلامية، ومشادات، وتراشق بالأوراق، وقارورات الماء فقد يصل الأمر إلى التشابك، والعراك، ومن خلال الإسقاط الاستعاري بين المجالين السالفين نجد الاستعارة بينت أنّ العقل الإنساني يتشكل بدرجة أساسية عبر الاستعارة، وأنّ الاستعارات التي ننطق بها تعكس على نحو شفاف رؤيتنا للعالم، وطرق التفكير فيه³¹، وتندرج تحت هذه الاستعارة، كنموذج لغوي لهذه الأخيرة:

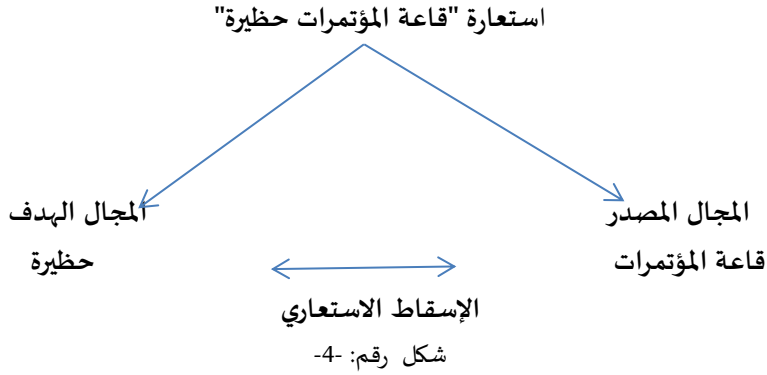
-وبعد عام وقعت حادثة مثيرة.

-لم يرجع الثور.

-ولكن ذهب وراءه الحظيرة.³²

ويمكن تمثيلها لبيان الخاصية الاستعارية عند الإنسان بوصفه كائناً يستعير، وبيني مما يستعار، يستعير من اللغة، والثقافة، ومن كلّ الذخائر اللغوية³³ المختلفة كالتالي:

| | |
|--------------------------|--------------|
| استعارة | |
| " قاعة المؤتمرات حظيرة " | |
| المجال المصدر | المجال الهدف |



«فليست الأفعال الاستعارية إلا تجليا من تجليات التقابلات الذهنية التي تتحول إلى اللغة، والصورة، والخطاب، والتشكيل، والهندسة، والعمران، وغيرها³⁴»، وعليه لا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاهل الحضور القوي للاستعارة في كلامنا وأشعارنا، وتفكيرنا بل، وفي حياتنا ذلك أن الاستعارة تمثل نشاطا حيا، وفاعلا، ومؤثرا في كل سلوكياتنا، وحياتنا، فهو هواء الحياة، ومعدن أركانها، وماء وجودها، وملح طعامها؛ إنَّها حياة وجودية كاملة³⁵.

خاتمة:

ختاما بعد هذا الطواف السريع المقتضب الذي قمنا به في هذا البحث الموجزة بما يسمح لنا المقام رصدنا الاستعارات التصويرية التي استعان بها أحمد مطر في معالجة القضايا السياسيّة، وقد اخترنا فيها قصيدته التي حملت عنوان "الثور والحظيرة" التي وجدنا أنّها تزخر بالاستعارات التصويرية، وعليه يمكن القول:

إنَّ الاستعارة تحكم تفكيرنا، وتتصرف فيه على نحو استعاري، وأنَّ الاستعارة التصويرية حاضرة بقوة في الأشعار العربية، وأنَّ الشعراء يستعينون بالاستعارة التصويرية في معالجة القضايا السياسيّة، والاجتماعيّة، وغيرها ما يدل على أنّنا نحيا بالاستعارة بالفعل كما عبر لايكوف وجونسون.

إنَّ اللسانيات العرفانية قدمت للدراسات اللسانية شكلا مغايرا لدراسة الاستعارة وذلك من وجهة نظر عرفانية بعيدا عمّا شاع في الدروس اللسانية القديمة حيث صارت قائمة على دراسة العرفان على اعتبار أنّها تصوّرية، وليست لغويّة.

إنَّ الاستعارة التصويرية أُلصق بحياة الإنسان الذي يمارسها باستمرار، ويوظفها في جميع المجالات، وبات حضورها ضروريا في جميع الميادين، وأمرنا ملفتا للنظر أيضا. ومنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال فصل الاستعارة عن الإنسان، وحياته مادامت متعلقة بالفكر لا اللّغة، وبناء على ذلك، فالفكر استعاري بالدرجة الأولى كما أنَّ الاستعارة تصويرية أيضا فهي تساعدنا في فهم الكثير من المجالات التي تكون مهمة في كثير من الأحيان، ولعل عملية الإسقاط الاستعاري، والجمع بين المجالات المختلفة خير مثال على ذلك. وعليه وجب إعادة دراسة الأشعار العربية، وسبر أغوار النصِّ الشعريِّ عرفانيا للكشف عن المعاني الدفينة التي تحويها الأشعار العربية_ القديمة، والحديثة. والمعاصرة_ بين أسطرها، وأبياتها، والتي تستحق أن يعاد دراستها.

الإحالة والتهميش:

¹ محمد مفتاح، "تحليل الخطاب الشعري"، المركز العربي للطباعة، والنشر بيروت لبنان، ط 1، 992، ص 81.

² محمد الصالح البوعمراني، الاستعارات التصويرية والخطاب السياسي، م س، ص 40.

³ محمد بازي، البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة، م س، ص 13.

⁴ الأزهر الزناد، "النص والخطاب"، مباحث لسانية عرفانية"، دار محمد علي للنشر، ط 1، 2011، ص 22-23.

⁵ Vyvyan Evans and medn Eigen "cognitive linguistics an introduction" university pares p5.

⁶ جورج لايكوف، "الاستعارات التي تقتل أو حرب الخليج"، تر عبد المجيد جحفة، وعبد الاله سليم، دار توبقال للنشر، ط 1، 2005، ص 7/6.

⁷ محمد الصالح البوعمراني، "الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي"، دار كنوز المعرفة، ط 1، 2015، ص 14.

⁸ ينظر عمر أوكان، "اللغة والخطاب" أفريقيا الشرق، المغرب ط 1، 2000 ص 21

⁹ محمد الصالح البوعمراني، "الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي"، دار كنوز المعرفة، ط 1، 2015، ص 14.

¹⁰ جورج لايكوف ومارك جونسن، "الاستعارات التي نحيا بها"، م س

¹¹ Sun Ling "A Cognitive Study of War Metaphors in Five Main Areas of Everyday

English: Politics, Business, Sport, Disease and Love" Kristianstad University Tutor: Carita Lundmark 2010 p1

¹² محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص 80.

- ¹³ أحمد مطر، لافتات 5، لندن للطباعة والنشر، لندن ط1 1994، ص.76
- ¹⁴ محمد الصالح البوعمراني، "الاستعارة التصورية وتحليل الخطاب السياسي"، م س، ص.70
- ¹⁵ عبد الإله سليم، "بنيات المشابهة، في اللغة العربية-مقاربة معرفية-"، م س، ص.57.
- ¹⁶ محمد الصالح البوعمراني، "الاستعارة التصورية وتحليل الخطاب السياسي"، م س، ص.84
- ¹⁷ عبد العزيز لحويديق، "نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسن"، كنوز المعرفة ط1 2015، ص.277.
- ¹⁸ عبد الإله سليم، "بنيات المشابهة، في اللغة العربية-مقاربة معرفية-"، م س، ص.57.
- ¹⁹ Judith A. Arter, "METAPHOR : THEORETICAL AND EMPIRICAL RESEARCH", Center for the Study of Reading Phoenix, Arizona March 1978, p.1
- ²⁰ محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص.33.
- ²¹ أحمد مطر لافتات 5، م س، ص.76.
- ²² عبد السلام إله، "بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية"، م س، ص.68.
- ²³ محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة" منشورات ضفاف بيروت، ومنشورات الاختلاف الجزائر ودار الأمان الرباط ط1 2017، ص.83.
- ²⁴ الأزهر الزناد، نظريات لسانية العرفانية، م س، ص.157.
- ²⁵ جورج لايكوف، ومارك جونسن "الاستعارات التي نحيا بها" م س، ص.13
- ²⁶ محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص.25.
- ²⁷ أحمد مطر لافتات 5، م س، ص.76.
- ²⁸ عبد العزيز لحويديق، "نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية"، م س، ص.277.
- ²⁹ محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص.60.
- ³⁰ محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، منشورات الاختلاف للطباعة، والنشر، ط1 2017، ص.132.
- ³¹ إيلينا سيمينو، "الاستعارة في الخطاب" تر عماد عبد اللطيف وخالد توفيق المركز القومي للترجمة، 2000، ص.77.
- ³² أحمد مطر لافتات 5، م س، ص.76.
- ³³ محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص.25.
- ³⁴ جرارستين، "فهم الاستعارات في الأدب مقارنة تجريبية تطبيقية"، تر محمد أحمد حمد، المركز القومي للترجمة القاهرة ط1، ص.23، 2005.
- ³⁵ محمد بازي "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص.61.

ملحق:

قصيدة: "الثور والحظيرة"

الثور فر من حظيرة البقر
الثور فر
فثارت العجول في الحظيرة
تشتكي فرار قائد المسيرة
وشكلت على الأثر محكمة، ومؤتمر
فقال قائل قضاء، وقدر
وقائل لقد كفر
وقائل إلى سقر
وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة
تقاسموا مربيته
وجمدوا شعيره
وبعد عام وقعت حادثة مثيرة
لم يرجع الثور
لكن ذهبت وراءه الحظيرة

"أحمد مطر لافتات 1994 5"

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر العربية:

- أحمد مطر، لافتات 5، لندن للطباعة والنشر، لندن ط1 1994.
- إيلينا سيمينو، "الاستعارة في الخطاب" تر عماد عبد اللطيف وخالد توفيق المركز القومي للترجمة، 2000.
- الأزهر الزناد، "النص والخطاب"، مباحث لسانية عرفانية"، دار محمد علي للنشر، ط 1 2011 ..
- جورج لاكوف، " الاستعارات التي تقتل أو حرب الخليج"، تر عبد المجيد جحفة، وعبد الاله سليم، دار توبقال للنشر، ط1 2005، ص7/6.
- جراستين، " فهم الاستعارات في الأدب مقارنة تجريبية تطبيقية"، تر محمد أحمد حمد، المركز القومي للترجمة القاهرة ط1، 2005.
- عبد الاله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية _مقاربة معرفية_، دار توبقال للنشر والتوزيع ط1 2011
- عبد العزيز لحويديق، " نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لاكوف ومارك جونسن"، كنوز المعرفة ط1 2015، ص277.
- عمر أوكان، " اللغة والخطاب " أفريقيا الشرق، المغرب ط1 2000
- محمد بازي، "البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة" منشورات ضفاف بيروت، ومنشورات الاختلاف الجزائر ودار الأمان الرباط ط1 2017.
- محمد الصالح البوعمراني، "الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي"، دار كنوز المعرفة، ط1 2015.
- محمد مفتاح، " تحليل الخطاب الشعري"، المركز العربي للطباعة، والنشر بيروت لبنان، ط 1 1992.
- قائمة المصادر الأجنبية:
- Vyvyan Evans and medn Eigen" cognitive linguistics an introduction "university pares .
- Sun Ling "A Cognitive Study of War Metaphors in Five Main Areas of Everyday English: Politics, Business, Sport, Disease and Love"Kristianstad University Tutor: Carita Lundmark 2010 .
- Judith A. Arter, " METAPHOR : THEORETICAL AND EMPIRICAL RESEARCH",Center for the Study of Reading Phoenix, Arizona March 1978.